يقول: اجتمعنا اليوم بإضم، فَمَنْ غَلَبَ فهذا لَهُ.

(٥) جَاءُوا بِشَيْخَيْهِمْ[١] وجِئْنَا بالأَصَمْ (٦) شَيْخٌ لَنَا مُعَاوِدٌ ضَرْبَ البُهَمْ[٢]

الشَّيخان من بني كِنَانَة؛ أحدهما السَّرِيّ بن عُبَيْد، والآخر: عبد الواحد ولم يَعْرِف أباه.

(٧) قَدْ كَدَمَ الشَّرُّ قَفَاهُ وَكَدَمْ (٨) قَدْ رَكِبَتْ ضَمْرَةُ أَعْجَازَ النَّعَمْ

أي قَدْ كَدَمَ الشَّرُّ قَفَاهُ؛ أي قاتَلَ الشَّرَّ وقَاتَلَهُ الشَّرُّ.

قد ركبت: أي هربَتْ. فقتلوهم وانصرفوا، فلم يوجد بعد ذلك اليوم من بني فراس عَشْرَةُ أبياتٍ جميعاً.

(٩) قد اتَّقَتْنَا[٣] بالسِّبَاءِ والحَرَمْ (١٠) فَانْعَوْا عَلَيْهِمْ مالكاً أبا الحَكَمْ

انْعَوا عليهم؛ أي اذكروه عندهم حتى تَعْلَموا أَنَّكُمْ طُلاَّبُهُ.

(١١) الأبيضَ الخَدَّيْن ذا الأنفِ الأَشَمْ

[٤٩]

وقالت الخنساء:[٤] [البسيط]

---

(١) يروى: «بزورَيْهم» والزَّوْر ما يُتخذ ربًّا يعبد من دون الله، وقد كانت تميم قد حملوا معهم بَكْرين مُجَلَّلين ووضعوهما بين الصفوف، وقالوا: لا نفر حتى يفرّ هذان البَكْران، وسموهما «زورين» فهزمتهم بكر، فأكلوا أحدهما وافتحلوا الآخر في إبلهم. انظر تفصيل ذلك في «يوم الزورين» أيام العرب في الجاهلية، ص ٢١٣ وما بعدها.

(٢) البُهَم: مفرده بُهْمة وهو الشجاع يَسْتبهم على قرنه وجه غلبته.

(٣) دار وبغ: واتقتنا،والبيت فيه خطأ عروضي، وربما صوابه: «قد اتَّقَيْنَا بالسباء...».

(٤) القصيدة برواية ابن السكيت في: برلين «١»، ورقة (٤) وبرلين «٢» ورقة (٥)، وبرنس، ورقة (٥). وجاءت في إنيس: ص ٧٣، وم أنيس: ص ٤٠، وكرم: ص ٤٧، والحوفي: ص ٣٨. وهي من مختارات قصائدها ذكرها ابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٣ ص ١٩٦ (تحقيق: محمد العريان، دار الفكر، بيروت) والمبرد في الكامل ج ٤ ص ٤٧، وابن قتيبة في الشعر والشعراء: ص ٢٢٠ (تحقيق: حسن التميمي، دار إحياء العلوم، بيروت) وأبو الفرج في الأغاني: ج ١٥ =

(١) مَا هَاجَ حُزْنَكِ أَمْ بـالعَيْنِ عُوَّارُ(١) أَمْ ذَرَّفَتْ أَمْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا(٢) الدَّارُ

(٢) كـأَنَّ عَيْنِي لِـذِكْـرَاهُ إذا خَـطَرَتْ فَيْضٌ يَسِيـلُ عـلى الخَـدَّيْنِ مِـدْرَارُ

العائر والعُوَّار(٣): وَجَعُ العَيْنَ كالقَذَى من الرَّمَد.

وقال: «ابن الأعرابيّ»: العائر: ما عَارَ في العَـيْنِ مِن الرَّمَـد. وقولـه: ذَرَّفت؛ أي مَطَرت مطراً متتابعاً لا يبلغ أن يكون سَيْلاً.

ويروى: «قَذًى بعَيْنِكِ أم بالعَيْنْ عُوَّارُ»

أراد: أقذًى بعينيكِ، يقال(٤): قَذِيَتِ الْعَيْنُ تَقْذَى قَذًى؛ إذا سَقَطَ فيها

= ص ٨٠، والبغدادي في الخزانة ج ١ ص ٢٠٧، والشريشي في شرح المقامات الحريرية: ج ٤ ص ٣٥٢ (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم) وجاء بعض أبياتها في سر الفصاحة للخفاجي: ص ١٩٠، والحيوان للجاحظ: ج ٦ ص ٤٢٧ وكتاب الأفعال للسرقسطي: ج ٣ ص ٣٩٥ وج ٤ ص ١٠٧، وتاج العروس: مادة (صخر) و(صغـر) و(ذرع) و(عجل) و(قبـل) و(بوا) ومنهاج البلغاء للقرطاجني: ص ٢٧٧، والتلخيص في علوم البلاغة للقزويني: ص ٧٤، والزهرة للأصفهاني ج ٢ ص ٥٢٦، وحجة القراءات لأبي زرعة: ص ٣٤٣، وكتاب سيبويه: ج ١ ص ٣٣٧، والمقتضب للمبرد ج ٣، ص ٢٣٠، وج ٤ ص ٣٠٥، وشرح لمفصل لابن يعيش ج ١٠ ص ٨٩، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس: ج ٤ ص ١٧٠، وشرح شافيـة ابن الحاجب للاستراباذي: ص ١٩٧، وإعراب القرآن لابن النحاس: ج ١ ص ٢٨٠ وج ٢ ص ١٣٤، والفرج بعد الشدة للتنوخي: ج ٣ ص ١٥٩.

(١) برلين «١» وبرنس وكرم والحوفي: «قذىً بعينك أم بالعين عوار» كرم ولحوفي: «إذ خلت..» وحاشية (دار): بخط العاصمي: ويروى: «أقذى بعينِكِ» العقـد الفريـد (ج ٣ ص ١٩٦: «أقذى بعينك.. إذ خلت» الزهرة للأصبهاني (ج ٢ ص ٥٢٦) «قذى بعينك... أم أوحشت إذ خلت» ابن يعيش: شرح المفصل: «أقذى بعينك.. أم أقفرت إذ خلت» المبرد في «التعازي والمراثي: ص ٩٢) «أقذى بعينـك..أم أوحشت إن خلت» العمدة لابن رشيق (ج ١ ص ١٣٣): «أقذى...»

(٢) حاشية (دار): «من رَبّها الدار»

(٣) العائر: الرمد، وقيل: بَثْر يكون في جفن العين الأسفل، وقيل: غَمَصة تمضّ العين كأنّما وقع فيها قذى وهو العوّار، والعُوّار: اللحم الذي ينزع من العين بعدما يذرُّ عليه الذرور والعُوَّار والسَّاهك والرَّمَد والرَّمَص والغَمَص: واحدٌ. (اللسان، مادة عور)

(٤) قَذِيت عينه تَقْذَى قَذًى وقَذْيًا وقَذَيانًا: وقع فيها القذى، وقَذَت قَذْيًا وقَذَيانًا وقُذِيًّا وقَذًى: ألقت قذاها، وقذفت بالغَمِص والرَّمَص. وقَذَّاها: أخرج القذى منها وكذلك أقذاها. قال أبو عبيدة: القَذَى: جمع قَذَاة وهو ما يقع في العين والماء من تراب وتبن أو وسخ وغيره. اللسان (قذا).

القَذَى، وقَذَتْ تَقْذِي قَذْيًا؛ إذا ألقت القَذَى، وقَذَّيْتُها وَقَذَيْتُها؛ إذا نَزَعتُ منها القَذَى. ويُقَال في مَثَلٍ[1]: «كُلُّ فَحْلٍ يُمْنِي، وكُلُّ أُنْثَى تَقْذِي» أي: يخرُجُ منها مثلَ ما يخرُجَ من الفَحْل.

وقال غيره: المعنى؛ أيُّ شيء هاجَ حُزْنَكِ: عُوَّارٌ بعينيكِ أم سالت الدموعُ لِخَلاء هذه الدار؟

(٣) تَبْكِي لِصَخْرٍ[2] هيَ العَبْرَى وقَدْ وَلِهَتْ[3] ... ودُونَـهُ من جَدِيـدِ التُّرْبِ أَسْتَارُ[4]

(٤) تَبْكِي خُنَاسٌ فما تَنْفَكُّ مَا عَمَرَتْ ... لَهَـا عَلَيْـهِ رَنِـينٌ وَهْيَ مِفْتَـارُ[5]

(٥) تَبْكِي خُنَاسٌ على صَخْرٍ وحَقَّ لَهَا ... إِذْ رَابَهَا الـدَّهْـرُ إِنَّ الـدَّهْـرَ ضَرَّارُ

الوَلَهُ: ما يُصيبُ الرَّجُلَ والمرأة من شِدَّة الجَزَع عند المصيبة

وجديد التُّرْب: ما أُثير من بَاطِن الأرض، قال الهُذَلي[6]: [البسيط]

«يُخْفي جَديدَ تُرَابِ الأَرْضِ مُنْهَزِمٌ»

وقال «أبوس» العَبْرَى: التي لا تجفُّ عَيْنُها من الدُّموع قيل لها عَبْرَى؛ لِهَملان دُمُوعها. والوَالِه: التي قد شَفَّهَا الحُزْنُ على ولدها، والوالِهُ - أَيْضاً

---

(١) المثل برواية أخرى: «كُلُّ فَحْل يَمْذِي، وكُلُّ أنثى تَقْذِي» ثمار الأمثال: ص ٥٢٤، والميداني ج ٢ ص ١٥٤، واللسان، مادة (قذا) قال ابن منظور: قَذَت الأنثى تقذي: إذا أرادت الفحل فألقت من مائها، والقَذَى: ما هراقت الشاة والناقة من ماء ودم قبل الولد وبعده.

(٢) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي وأنيس: رووا قبله:

«كـأنَّ عيني لـذكـراه إذا خَـطَرَتْ ... فَيْضٌ يَسِيـلُ عـلى الخَـدَّين مِـدْرَارُ»

(٣) العقد الفريد (ج ٣ ص ١٩٦): «فالعين تبكي على صخر وحقّ لها.. ودونه...»

(٤) برلين «٢»: «جديد التراب» وهو تصحيف. الزهرة للأصبهاني: جديد الترب أسفار» الأغاني: «وقد ذَرَّفت.. ودونه» حاشية (دار): بخط العاصمي: أبو هاني: جديد الترب: أي صار في بطن الأرض، وجديد الأرض: بطنها، أستار: ظُلَم. وقال غيره: جديد الترب: وجه الأرض. شرح المفصل ج ١٠ ص ٨٩: «ودونه من تراب الأرض أشبار»

(٥) مِفْتار: أصابها فَتْرة؛ أي ضعف وانكسار.

(٦) رواه ابن السكيت: برلين «١»: «جديد تراب» برلين «٢»: «يحشى تراب جديد.. منهم» برنس: «تحتي تراب... منهم.

ـ : المُشْتَاق.

وقوله: «أَسْتَار» اللِّبْسُ[1] سِتْر، والتُّرَابُ سِتْر، وما يَقِيهِ[2] ستر.

وقال: الأَسْتَار: صفيحٌ وترابٌ.

(٦) لا بُدَّ مِنْ مِيتَةٍ في صَرْفِهَا[3] غِيَرٌ   والدَّهْرُ في صَرْفِهِ حَوْلٌ وأَطْوَارُ

(٧) قَدْ كَانَ فيكُمْ أبو عمرٍو يَسُودُكُمْ   نِعْمَ المُعَمَّمُ للدَّاعِيْنَ نَصَّارُ

(٨) صُلْبُ النَّحِيزَةِ[4] وَهَّابٌ إذا مَنَعُوا   وفي الحُرُوبِ جريءُ الصَّدْرِ مِهْصَارُ

حَوْل؛ أي يَحُولُ؛ أي يَتقَلَّبُ بأهلِهِ.

وأطوار؛ أي طَوْراً كذا وطَوْراً كَذا.

(٩) يا صَخْرُ وَرَّادُ ماءٍ قَدْ تَنَاذَرَهُ   أَهْلُ المَوَارِدِ ما في وِرْدِهِ عَارُ[5]

أراد[6]: ما في تَرْكِ وِرْده عارٌ؛ أي ليس يُعَيَّرُ أَحَدٌ أن يَعْجِزَ عَنْهُ من صعوبة وِرْدِهِ. قال المُرَقِّش:[7] [السريع]

---

(١) دار وبغ: اللبن.
(٢) أنيس: وما يتبعه.
(٣) صرفها: تصرّفها.
(٤) النحيزة: الطبيعة، وأصلها طريقة من الرمل سوداء ممتدة كأنها خط مستوية مع الأرض خشنة.
(٥) رواه المبرد في التعازي والمراثي (تحقيق: محمد الديباجي، دمشق ١٩٧٦) ص ٩٢: «أهل المياه..» ورواه الشريشي في شرح المقامات الحريرية: ج ٤ ص ٣٥٢.
«... قد تبادره... أهل المياه...»
(٦) هذا الشرح منقول عن إبن السكيت؛ انظر: برلين «١» ورقة (٤)
(٧) بيت المرقش ذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء، مطبعة بريل ١٩٠٢م، ص ١٣، وعلي بن حمزة في التنبيهات، دار المعارف بمصر ١٩٧٧م، ص ١٧٠.
قال علي بن حمزة بعد أن روى بيت الخنساء: «يا صخر...» يعني الموت لإقدامه على الحرب. وفي البيت معنى يدق عن الفهم، سمعت بعض علماء البصرة يسأل أبا رياش ـ رضي الله عنه ـ عن هذا البيت، وما معناه؟ فقال ـ رحمه الله ـ : هذا كبيت المرقش: «ليس على طول الحياة... الخ» فلم يعلم السائل ما معناهما؟ فقال له: المعنى ما في أن لا يُورد عارٌ، وليس على ألاَّ تطول الحياة ندم. فقَبَّل يده ـ رحمه الله ـ .

لَيْسَ عـلى طُولِ[1] الحيـاةِ نَـدَمْ ومِـنْ وَرَاءِ[2] المَـرْءِ مَـا يَـعْـلَمْ

أي: ليس على فَوْت طول الحَيَاة ما يُنْدَمُ عليه؛ لأنّ ذلك يؤدّي إلى الهَرَم وفَسَاد العَيْش. ومثله قول النابغة:[3] [الوافر]

فَـإِنِّي لا أُلَامُ عـلى دُخُـولٍ وَلَـكِـنْ مَـا وَرَاءَكَ يـا عِـصَـامُ

أي: لا أُلامُ على تَرْكِي الدخول لأنِّي مَحْجُوبٌ عَنْهُ[4]

(١٠) مَشَى السَّبَنْتَى إلى هَيْجَاءَ مُضْلِعَةٍ[5] لَهَـا سِلَاحَـانِ: أَنْيَـابٌ وأَظْفَـارُ

السَّبَنْدَى والسَّبَنْتَى[6]: النِمر.

والهيجاء: تُمَدُّ وتُقْصَرُ. والمُضْلِعَةُ: الشديدة، يقال: أَضْلَعَني الأمر، وأَقَمَّني[7]؛ إذا لم أَضْبِطْهُ وأَثْقَلَني.

(١١) فَمَا عَجُولٌ عـلى بَوٍّ تُـطِيفُ بِـهِ لَهَـا حَنِينَـانِ إِصْغَـارٌ وإِكْبَـارُ[8]

---

(١) ويروى: «على فوت الحياة»

(٢) «وراء» هنا بمعنى «أمام» كما قيل: من ورائِهِ عذابٌ غليظ.

(٣) البيت الثاني من القصيدة الثامنة عشرة من ديوان النابغة الذبياني، دار المعارف بمصر، ص ١٠٥، والتي مطلعها:

أَلَمْ أُقْسِم عـليـك لـتُـخْـبِـرنِي أَمَحْمُـولٌ عـلى النَّـعْشِ الهُـمَـامُ

وعصام في البيت: حاجب النعمان بن المنذر ملك الحيرة، واسمه: عصام بن شهيرة الجَرْمي.

(٤) هذا الشرح منقول عن الأصمعي في شرحه لديوان النابغة، انظر ديوانه، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر، ص ١٠٥.

(٥) برنس: «معضلة» وفي الكامل في اللغة والأدب للمبرد، مكتبة المعارف، بيروت ج ٢ ص ٣٣٦: «معضلة» وفي شرح المقامات الحريرية للشريشي: ج ٤ ص ٣٥٢ «إلى هوجاء معضلة» وفي بعض روايات الكامل: «إلى هيجاء معضلة».

(٦) حاشية (دار): بخط العاصمي: السبنتي: كل سبع سبنتي: أسد وذئب ونمر، والسبنتي: البعيد الخطو، وهو السبنتاة. وفي اللسان، مادة (سبنت). السُّبَنْتَى: النمر الجريء، والأسد الجريء، والسَّبنتاة: اللبوءة الجريئة، والناقة الجريئة، والنمرة الجريئة. والسبنتى والسَّبَنْدَى: الجريء المقدّم من كل شيء، يقال: سبنتاة وسَبَنْدَاة.

(٧) كذا في (دار) و(بغ) ولعلها مستعارة من أَقَمَّ الفحل الإبل: إذا ضَرَبها وهي باركة، أو هي مصحفة عن: «أَغَمَّني» أو من قَنِيء قُنُوءًا: إذا فسد.

(٨) برلين «٢» وبرنس وكرم والحوفي: «إعلان وإسرار» وبخط العاصمي: «إصغار وإكبار» أي =

العَجُول(١): التي يموتُ ولدها وهو صغير.والبَوّ:(٢) أن يُنْحَرَ ولدُ النَّاقَـةِ ويُحْشَى جِلْدُهُ ثُمامًا أو غيره من الشَّجَر، ويُدْنَى من أُمِّهِ فَتَرْأَمُهُ.

ورواه ابن الأعرابي: «حَنِينَ وَالِهَةٍ ضَلَّت أَلِيفَتَهَا لها حَنِينان..» وروى هذا البيت بعد قوله: «تبكي لصَخْر...»

وقال أبو عبيدة: العَجُول والخَلُوج والسَّلُوب والوَالِه: مثل الفَاقِد قال(٣): والبَوّ: جِلْد الناقة الذي تُبَوِّئُهُ(٤) فَتَحْشُوه ثُمامًا فتَدِرُّ عليه.

يقال: قد بُوِّئتُ بَوًّا. قال: وقومٌ يجعلون الجِلْدَ وإنْ لم يُحْشَ بَـوًّا وأَمَّا الجَلَد(٥) (مفتوح) فهو جِلْد السَقْب(٦) المَبْسُوط الذي لم يُحْشَ، كقوله:(٧) [الطويل]

فكُنْتُ كَـذَاتِ البَـوِّ رِيعَتْ فـأَقْبَلَتْ إلى جَلَدٍ من مَسْـكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ(٨)

= صغير وكبير. التعازي للمبرد ص ٩٢ وتاج العروس، مادة (عجل) والشريشي ج ٤ ص ٣٥٢: «إعلان وإسرار»

الحيوان ج ٦ ص ٤٢٧، وابن قتيبة الشعر والشعراء ص ٢٠١ وأمالي المرتضي ج ١ ص ٩٨ وابن جني: المحتسب ج ٣ ص ٤٣ وخزانة الأدب ج ١ ص ٢٠٧: « قد ساعدتها على التحنان أظآر».

وروى صدر البيت بصورة أخرى: أمالي المرتضي ج ١ ص ٩٨: «فما أم سقب» السرقسطي: الأفعال ج ٤ ص ١٠٧ والقالي في البارع ص ٢١٤: «حنين والهة ضَلَّت أليفتها... لها حنينان...» ابن عبد ربه: العقد ج ٣ ص ١٩٦: «بكاء والهة ضلّت أليفتها» الشريشي ج ٤ ص ٣٥٢: «فما عجول على بو تحنّ له»

(١) العجول من الإبل: الواله التي فقدت ولدها، سميت عجولاً لعجلتها في جيئتها وذهابها جزعًا. اللسان، مادة (عجل)

(٢) البَوّ: الحُوَار، وقيل: جلدٌ يُحْشى تبنًا أو ثمامًا لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها ثم يقرَّب إلى أم الفصيل لترأمه فتدرّ عليه. اللسان، مادة (بوا).

(٣) السطور الثلاثة التالية سقطت من نسخة (بغ) وهي شبه بياض في نسخة (دار) لا يُتَبَيَّنُ منها الجُمل إلّا على التوهُّم.

(٤) دار: تبويه بالتخفيف، وتبوّئه: تهيّئه.

(٥) الجَلَد: ما جُلِدَ من المسلوخ وأُلْبِسَ غيره لتشمّه الأم فتدرُّ عليه.

(٦) السَّقْب: ولد الناقة الذَّكَر.

(٧) البيت لدريد بن الصِّمة في رثاء أخيه عبدالله: الأصمعيات: ص ١٠٩، وشرح ديوانه، تحقيق محمد خير البقاعي، دار قتيبة، سوريا ١٩٨١م، ص ٤٨.

(٨) رواه الأصمعي والقرشي والتبريزي: «إلى جِذْمٍ من مَسْك سَقْب مُجَلَّد» وذات البو: الناقة، والمَسْك: الجلد، المُقَدَّد: المقطّع المسلوخ.

وقَوْمٌ يجعلون الجَلَد والبَوّ(١) والرَّأم سواء، وقومٌ يجعلونَ الجَلَد الثوْب الذي إذا أراد أن يموت يجعلونه عليه ويَنْضَحُونَهُ ببول أُمِّه ويُشِمُّونَـهُ إياهـا، ويَرْضَعُهَا وهو عليه، فإذا هَلَكَ جَعَلوه جلداً لها فَدَرَّت عليه ورَئِمَتْـهُ. وكُلُّ ما احْتَلَبت عليه اللِّقحَةُ فهو «رَأمٌ»(٢) وكُلُّ ما رَئِمَتْهُ من ولدٍ أو غيره أو بَوٍّ أو جَلَدٍ، أو حَيٍّ أو مَيْتٍ. وإنَّما قيلَ لَهُ رَأْمٌ لأنَّها رَئمتْهُ، وكذلك كُلُّ حَدَثٍ لك رَئِمَتْهُ.

«أبوس» قال: أَلِيفَتُهَا: صَاحِبَتُهَا التي كانت تَرْعَى مَعَهَا.

تقول: تَرْفَعُ مِنْ صَوْتِها مَرَّةً وتُخْفِضُ أُخْرَى(٣).

(١٢) تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ(٤) حَتَّى إذا آدَّكَرَتْ(٥) فـإنَّمَـا هِـيَ إقْـبَـالٌ وإدْبَـارُ

---

(١) البَوّ: سقطت من(بغ).

(٢) رئمت الناقة ولدها ترأمه رأمًا ورأمانًا: عطفت عليه ولزمته وأحبّته، والناقة رؤوم ورائمة ورائم. والرَّأم: البَوّ أو ولد ظئرت عليه غير أمّه. اللسان، مادة (رأم).

(٣) روى ابن قتيبة في الشعر والشعراء: ص ٢٠١ (طبعة ليدن ١٩٠٢) بيتًا بعده انفرد بروايته:
أَوْدَى بـه الـدَّهْـرُ عنهـا فهي مُـرْزِمَـةٌ لهـا حنيـنـان إصـغـار وإكـبـار

(٤) روي في البيان والتبيين ج ١ ص ١٦٧ والحيوان ج ٦ ص ٤٢٧، والكامل ج ٢ ص ٣٣٦ والمقتضب ج ٣ ص ٢٣٠ والتعازي ج ١ ص ٩٢ وتاج العروس، مادة (قبل) والشريشي ج ٤ ص ٣٥٢ والشعر والشعراء ج ١ ص ٢٠١: «ترتع ما غَفَلت»
وفي رواية المقتضب: «ترتع ما عَلَقَت»
ورواه صاحب العقد الفريد ج ٣ ص ١٩٧: «ترعى إذا نسيت حتى إذا اذّكرت»

(٥) برلين (١): «إذا ذكرت» وبرنس: «ذكرت»
وكذا في العقد ج ٣ ص ١٩٧ والشعر والشعراء: ص ٢٠١. ورواه الشريشي ج ٤ ص ٣٥٢: «ادَّركت» وفي(برنس) رواية مختلفة لعلها مصحفة، هي:
«تَرْبَع ما رَبَعَت حتى إذا ذكرت»
وهذا البيت من مرويات كتب النحو واللغة: انظر كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة ١٩٧٩م ج ١ ص ٣٣٧، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، تحقيق: زهير زاهد، عالم الكتب ج ١ ص ٢٨٠، وابن فارس: معجم مقاييس اللغة ج ٤ ص ١٧٠، وشرح المفصل لابن يعيش (طبعة عالم الكتب) ج ١٠ ص ٨٩ والمقتضب للمبرد ج ٣ ص ٢٠٤.. الخ.

تَرْتَعُ: تَرْعَى، وهي رَتْعَتُهَا.

ويروى: «فإنَّما هو إقْبَالٌ وإدْبارٌ» أي؛ فإنَّما فِعْلُها إقبالٌ وإدْبَار.

«أبوس» وغيره: أَخْبَرَت أَنَّهَا قَلِقَةٌ تُقْبِلُ وَتُدْبِرُ من شدّة ما بها من العَلَز[1] على ولدها.

تقول: كأنني وَحْشِيَّةٌ إذا غَفَلَتْ رَعَتْ، وإذا تَذَكَّرتْ[2] فَقْدَ وَلَدها لم يقرُّها قَرَار.

(١٣) لا تَسْمَنُ الدَّهْرَ في أَرْضٍ وإنْ رُبِعَتْ[3] فإنَّمَا هي تَحْنَانٌ وتَسْجَارْ

رُبِعَتْ[4]: أَصَابَهَا مَطَرُ الربيع، يقال: ربعَت الأَرْض فهي مَرْبُوعة.

وقَدْ وُسِمَتْ[5] من الوَسْمِيِّ، وهي مَوْسُومة؛ وهو أَوَّلُ مَطر الربيع.

وقد وِلِيَتْ فهي مَوْلِيَّة[6] وهو المطر الذي بعد الوَسْمِي

وقَدْ خُرِفَتْ فَهِيَ مَخْروفة؛ إذا أَصابَهَا مطر الخريف، وهو المطر الذي يُلْفَى عند صِرَام النَّخل.

وقد صِيفَتْ فهي مَصِيفَة ومَصْيُوفَة؛ إذا أَصابها الصَّيِّف؛ وهو مطر الصَّيْف.

ويقال[7]: حَنَّت الناقة؛ إذا طَرَّبت في إثر ولدها، وقد حَنَّ الجَمَل، فإذا مَدَّت الحنين وطَرَّبت قيل سَجَرَت سَجْراً[8]. قال أبو زُبَيْد[9]: [الكامل]

(١) دار: العَلْر، بغ: العر، والصواب: العَلَز وهي الرِّعْدَة والاضطراب والقلق الشديد.

(٢) دار وبغ: أبكرت، وهي مصحفة.

(٣) كرم والحوفي: «رَتَعَتْ» ورواه صاحب الأغاني ج ١٣ ص ١٣٨: «وإن رَتَعَتْ» ورواه صاحب الخزانة: «لا تسأمَنَّ الدهر في أرضٍ وإن رتعت» (ج ١ ص ٢٠٧).

(٤) ورُبِعَتْ: أصيبت بحُمَّى الربيع أو حُمَّى الرِّبْع.

(٥) بغ: وسمه.

(٦) بغ: بياض وبعده «حسنًا»

(٧) هذا القول منقول عن ابن السكيت، انظر: برلين «٢».

(٨) إذا أخرجت الناقة صوتاً من حلقها ولم تفتح فاها، قيل: أرزمت، والحنين أشَدُّ من الرَّزمة، فإذا ضجَّت، قيل: رغت، وقيل: الرغاء لا يكون إلاّ من ذُلّ واستكانة، وإذا طَرَّبت في إثر ولدها، قيل: حَنَّتْ، فإذا مَدَّت حنينها، قيل: سَجَرَت، فإذا مَدَّت الحنين على جهة واحدة، قيل:

حَنَّتْ إلى بَرْقٍ[1] فَقُلْتُ لها قَـدِي   بعض الحنين فإن شَجْوَك[2] شائِقي[3]

قال «أبو عبيدة»: «لا يستوي الرُّغاءُ والحنين» مَثَلٌ للشَّيئين أحدهما أهونُ من الآخر؛ لأنّ الرُّغاء جَزَعٌ والحنين ليس به بأسٌ.

(١٤) يَـوْمًا بِـأَوْجَـدَ مِنِّي يَـوْمَ فَـارَقَني[4]   صَخْـرٌ ولِلدَّهْـرِ إحـلاءٌ وإمْـرارُ

(١٥) وإِنَّ صَخْـراً لَكَـافِينَـا وسَيِّدُنَـا[5]   وإِنَّ صَخْـراً إذا نَشْتُـو لَنَحَّـارُ

(١٦) وإِنَّ صَخْـراً لِمِقْـدَامٌ إذا رَكِبـوا   وإِنَّ صَخْـراً إذا جَـاعُـوا لَعَقَّـارُ

يقال: ما أحلى وما أَمَرَّ؛ أي ما أَتَى بحُلْوةٍ ولا بمُرَّةٍ.

أي الدهر يأتي بمحبَّة ومَشَقَّة.

= سَجَعَت. انظر: الإبل في الشعر الجاهلي للمؤلف، ج ٢ مادة (رزم) و(رغا) و(حنن) و(سجر) و(سجع). وفقه اللغة للثعالبي: ص ٢٠٩.

(١) هو حرملة بن المنذر بن معد يكرب الطائي، كان نصرانياً وأدرك الإسلام ولم يسلم، توفي سنة ٤٠ هـ. انظر ترجمته وشعره في كتاب د. نوري القيسي: شعراء إسلاميون، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٤م، ص ٥٥٩ وما بعدها. وفي اللسان، مادة (سجر) روى هذا البيت للحزين الكناني. وهو من قصيدة لأبي زبيد الطائي: شعره، جمعه وحققه: د. نوري القيسي، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٧م، ص ١٢٣.

(٢) الزمخشري: أساس البلاغة: «حنّت إلى بَرْك»

(٣) اللسان: فإن سَجْرك شائقي، وهي رواية ديوانه، ص ١٢٣.

(٤) دار: سابقي.

(٥) تاج العروس: «يومًا بأجزع مني» الشعر والشعراء (ص ٢٠١): بأوجع مني» الكامل ج ٤ ص ٤٨: «يومًا بأجزع مني حين فارقني».

الشريشي: «يومًا بأوجع مني حين فارقني» ج ٤ ص ٣٥٢.

برنس: «حين فارقني» قال: أي الدهر يأتي بالمحبة والمشقة.

(٦) برلين «١» وبرنس وكرم والحوفي، وحاشية (دار) بخط العاصمي: «لوالينا وسيدنا» برلين (٢): «لمولانا وسيدنا»

والرواية المتداولة في كتب الأدباء: لوالينا وسيدنا» انظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء للقرطاجني: ص ٢٧٧، والتعازي والمراثي للمبرد: ص ٩٢ والفرج بعد الشدة للتنوخي: ج ٣ ص ١٥٩ والأغاني ج ١٥ ص ٨٠، والكامل للمبرد ج ٢ ص ٣٣٦.

[لنحّار]: أي ينحر في شدة الزمان والبرد، فَيُطْعِم.

ويرى: «لَوَالينا وسَيِّدُنا»

(١٧) أَغَـرُّ أَبْـلَجُ تَـأْتَـمُّ الهُـدَاةُ بِـهِ[1] كـأَنَّـهُ عَـلَمٌ في رَأْسِـهِ نَـارُ

قال «أبوس»[2]: الأبلج[3]؛ البعيد ما بين الحاجِبَيْن، الذي ليس بأَقْرَن. وهذا مِمَّا يُمْدَحُ الرَّجُل به.

والأغرّ: المشهور، والأبلج: الأبيض الوَجْه، أُخذ من البُلْجَة التي تكون بين الحاجبين، وهي البياض.

والعَلَم: الجَبَل، أي أَنَّه مشهورٌ. والأَغَرّ: الأبيض الوَجْه، الواسع الجَبْهَة. وقال الأعشى[4]: [الطويل]

«يَكُنْ ما أَسَاءَ النَّارَ في رَأسِ كَبْكَبَا[5]»

---

(١) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس وكرم والحوفي: «وإنَّ صخرًا لتأتمّ الهُداةُ به» حاشية (دار): «وإن صخراً لتأتمّ الهداة به» تأتمّ به: تهتدي. وهي رواية أغلب المصادر؛ أنظر: رسالة الغفران للمعري: ص ٣٠٨، والأغاني ج ١٥ ص ٨٠، والكامل ج ٢ ص ٣٣٦، والتعازي: ص ٩٢، والفرج بعد الشدة للتنوخي ج ٣ ص ١٥٩، وشرح ابن عقيل: ج ١ ص ١١٨، وتمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون للصفدي: ص ٣٢.
ورواه ابن قتيبة في الشعر والشعراء، مطبعة بريل، ليدن ١٩٠٢م، ص ٢٠١ رواية مخالفة، وهي: «أشمّ أبلج تأتمّ...»

(٢) سبقت الإشارة إليه: ص ٦٦، ٩٦، ١٠١، ١٦٣، ٢٠١.

(٣) كل واضح أَبْلَج، وفي المثل: «الحقّ أبلج والباطل لَجْلَج» ورجلٌ أَبْلَج من بَلِجَ وجهه بَلَجًا: تَنَضَّر سروراً، وبَلِجَ صدره: انشرح، والبَلَج: بُعْد ما بين الحاجبين، والبُلْجة: الإشراق بين الحاجبين، وبين العارض والأُذُن.

(٤) هو عجز بيت للأعشى الكبير، صدره:
«وتُدْفَنُ منه الصالحاتُ وإنْ يُسِيء»
من قصيدة يهجو بها عمرو بن المنذر بن عبدان، ويعاتب بني سعد بن قيس، ومطلعها:
كفى بـالـذي تـولينـه لـو تَجَنُّبـا شفـاءً لسُقْمٍ بعـدمَـا عـادَ أَشْيَبَـا
انظر ديوان الأعشى، ميمون بن قيس، حققه: محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٣م.

(٥) بغ: «كوكبا» وهو تصحيف. وكبكب: اسم جبل خلف عرفات، وله نجد يضاف إليه، وهو نجد كبكب. البكري ص ١١١٢.

وكَبْكَب: جبلٌ مطِلٌّ على عَرَفات، أي تكون إساءتُهُ مشهورة.

ويروى(١): «وإنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الهُدَاةُ به»

وقال غيره: الهُدَاة؛ الأدِلّاء، وقالوا: الذي يُهْتَدي بهم في الأمور والشرف.

أخبرت أنَّهُ دليلُ الأدلّاء، وقائد الرُّؤساء.

(١٨) جَلْدٌ جَميـلُ المُحَيَّـا كـامِـلٌ ورِعٌ ... وللحُرُوب غَدَاةَ الـرَّوْعِ مِسْعَـارُ(٢)

(١٩) حُلْوٌ حَـلاَوَتُـهُ، فَصْـلٌ مَقَـالَتُـهُ ... فَـاشٍ حُمَـالَتُـهُ للعَـظْمِ جَبَّـارُ(٣)

(٢٠) حَمَّـالُ ألْـوِيـةٍ، هَـبَّـاطُ أوْدِيَـةٍ ... شَهَّـادُ أنْـدِيَـةٍ للجَيْشِ جَـرَّارُ(٤)

(٢١) فَقُلْتُ لَمَّـا رَأيْتُ الـدَّهْـرَ لَيْسَ لَـهُ ... مُعَـاتِبٌ وَحْـدَهُ يُسْـدِي وَنَيَّـارُ(٥)

---

(١) هي رواية ابن السكيت. انظر تخريج هذه الرواية حاشية(١) من الصفحة السابقة.

(٢) رواه صاحب اللسان، مادة (ذرع)، وصاحب تاج العروس، مادة (ذرع):

جـلدٌ جمـيـلٌ مخـيـلٌ بـارعٌ ذَرِعٌ ... وفي الحـروب إذا لاقيـت مِسْعَـارُ

ورواه ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: ج ٤ ص ١٧٠.

جَـلْدٌ جمـيـل أصـيـل بـارع ورع ... مـأوى الأرامـل والأيـتـام والجـار

والذَّرِع: الحسن العِشْرة والمخالطة، ورووا بعده: (العقد ٢/٢٢، والمثل السائر: ص ١٦٣

حامي الحقيقة محمود الخليقة مَهْـ (م) ـدِيّ الطريقة نفّاعٌ وضرَّارُ

وجاء هذا البيت بعد البيت الخامس عشر في تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، للصفدي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٦٩م، ص ٣٢. وذكره أبو هلال العسكري في الصناعتين: ص ٣٦٨، وذكر بعده:

«فَعَّـالُ سَـامِيـةٍ وَرَّاد طـامـيـة ... للمَجْـد نَـامِيـة تُغْنِيـهِ أسْفَـارُ»

(٣) رواه أبو هلال العسكري؛ الصناعتين: ص ٣٦٨، قال شيخو: ورأيته في كتاب مخطوط (لم يُسَمِّه)، وهو رواية كرم والحوفي:

نَـحَّـار راغيـةٍ مِلْجَـاءُ طـاغيـة ... فَكَّـاكُ عـانيـةٍ لـلعَـظْم جَبَّـار

أنيس الجلساء: ص ٨١.

وأقول هذا مثل قولها: «ركاب مفظعة حَمَّال مضلعة» وقولها: «شَهَّاد أندية، هبَّاط أودية، حمّال ألوية. . .» أو قولها: «حمَّال ألوية شهاد أنجية، قطاع أودية. . .» أنظر هذا الديوان: ص ١٥٦ وما بعدها.

(٤) رواه أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين: ص ٣٦٨:

جَوَّاب قاصية، جَزَّاز ناصيةعَقَّاد ألوية، للخيل جَرَّارُ

(٥) أسْدَى الثوب: أقام سَدَاه؛ أي ما مُدَّ من خيوطه. ونَيَّر الثوب: إذا جعل له نِيرًا؛ أي لُحْمَـة، استعـارت ذلـك لنقض الأمـور، وإبـرامهـا. أنيس الجلساء، الحاشية ص ٨١.

(٢٢) لَقَدْ نَعَى ابنُ نَهيكٍ لي أَخا ثِقَةٍ[١] كانَتْ تُرجِّمُ عَنْهُ قَبْلُ أَخْبارُ[٢]
(٢٣) فَبِتُّ ساهِرَةً لِلنَّجْمِ ارْقُبُهُ حَتَّى أَتَى دُونَ غَوْرِ النَّجْمِ أَسْتارُ[٣]
(٢٤) لَمْ تَرَهُ[٤] جارَةٌ يَمْشي بِساحَتِها لِرِيبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ الجارُ
(٢٥) وَما تَراهُ[٥] وَما في البَيْتِ يَأْكُلُهُ لكِنَّهُ بارِزٌ بالصَّحْنِ مِهْمارُ

وقال: مِهْمار[٦]: مِكْثار، يكثِرُ لأضْيافِهِ من القِرَى.
والصَّحْن: العُسُّ[٧].

(٢٦) ومُطْعِمُ القَوْمِ شَحْمًا عِنْدَ مَسْغَبِهِمْ[٨] وفي الجُدُوبِ كَرِيمُ الجَدِّ مِيسَارُ[٩]
(٢٧) قَدْ كانَ خالِصَتِي[١٠] مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ فَقَدْ أُصِيبَ فَما لِلْعَيْشِ أَوْطارُ
(٢٨) مِثْلُ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَنْفَدْ شَبِيبَتُهُ[١١] كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ البُرْدِ[١٢] إِسْوارُ[١٣]

---

(١) أرادت أنه نعى أخاها الذي يُعْتمد عليه ويوثق به.
(٢) ترجّم عنه أخبار: أي تذكر على سبيل الظن والتخمين، ليس على سبيل اليقين.
(٣) برنس: «حتى أرى دون..» والمقصود: الظلمات، ولعلّ المقصود بالنجم أخاها، وغوره: موته، والأستار: صفائح قبره.
(٤) رواية يونس: «لم تَرَأْهُ جارةٌ» الأغاني: ج ١٣ ص ١٣٨ (دار الكتب).
(٥) برنس وكرم والحوفي: «ولا تراه» وهي رواية يونس: الأغاني ج ١٣ ص ١٣٨.
(٦) يونس: المِهْمار: اللّسن، الآمر الناهي. الأغاني ج ١٣ ص ١٣٨. وفي اللسان، مادة (همر): هو مِهْمار لأضيافه: يكثر لهم القِرَى ويصبّه صَبًّا، من هَمَر الماء ونحوه: صَبَّه.
(٧) العُسّ: القدح الكبير، والجَفْنَة الضخمة.
(٨) المَسْغَب: الجوع.
(٩) كريم الجَدّ: كريم العطاء، والميسار: الكثير الفَضْل.
(١٠) خالصتي: الذي اخترته لنفسي وخَلُص لي وُدُّهُ.
(١١) الجاحظ: البيان والتبيين، دار الفكر، بيروت، ج ١ ص ٣١: «لم تدنس عمامته»
الشعر والشعراء: ص ٢٠١: «لم تكبر شبيبته». برلين «١»: «لم تنفذ» بالذال.
(١٢) الشعر والشعراء: ص٢٠١: «طيّ الثوب»
(١٣) أنيس: أُسوار (بضم الهمزة) قال في الحاشية: في الأصل إسوار بكسر الهمزة، والمعروف؟؟ أسوار بالضمّ. وفي المعجم الوسيط: إسوار لغة في السّوار، والجمع: أَسْوِرَة، وجمع الجمع: أَساور وأساورة.
وفي حاشية (دار) بخط العاصمي: إسوار: يريد إسواراً من ذهب. وقال أبو هاني: إسوار من فضة؛ وهو أوضح له، وأراد البياض.

الرُّدَيْني: الرُّمح مَنْسُوبٌ إلى رُدَيْنَة؛ امرأة كانت تُقَوِّمُ الرِّمَاحَ.
وقولُهُ: إسْوَار؛ أي كَأَنَّه إسوار مِنْ لَطَافَة بَطْنِهِ وهَيَفِهِ.
وقال غيره: «لَمْ تُدْنَس شبيبَتُهُ»؛ أي في أول شبيبتِهِ.
وقالوا: شبيبته: أول شَبَابه؛ أي لم يَسْتَقْبِل شبابه بِدَنَس.
ثم أخبرت أنّه لطيفٌ كأنّه إسْوَار؛ أي قليل اللحم كأنَّهُ إسْوَارٌ من ذَهَب أو فِضَّة في حُسْنِهِ وضُمْرِهِ.
يقول: كأنّه حين اتَّزَر[1] ببُرْدِهِ فطواه عليه مُحْتَبِكًا؛ لأنَّ المُؤْتَزِر يَطْوِي حَوَاشي إزَارِه بحَقْوِهِ[2].

(٢٩) جَهْمُ المُحَيَّا تُضِيءُ اللَّيْلَ صُورَتُهُ ... آبَاؤُهُ مِنْ طِوَالِ السَّمْكِ أَحْرَارُ[3]
(٣٠) مُوَرَّثُ المَجْدِ مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ[4] ... ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ في العَزَّاءِ مِغْوَارُ[5]
(٣١) فَرْعٌ لِفَرْعٍ كَرِيمٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ ... جَلْدُ المَرِيرَةِ عِنْدَ الجَمْعِ فَخَّارُ[6]
(٣٢) في جَوْفِ رَمْسٍ[7] مُقِيمٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ ... في رَمْسِهِ مُقْمَطِرَّاتٌ وأَحْجَارُ[8]

---

(١) كذا في (دار) و(بغ) وهي مُسَهَّلة عن «ائتزر»
(٢) الحَقْو: الخَصْر.
(٣) جهم المحيّا: كالح باسر لأعدائه، السَّمْك: القامة.
(٤) النقيبة: الطبيعة، فلان ميمون النقيبة: محمود المختبر، مبارك النفس.
(٥) الدَّسيعة: العطيَّة، والعَزَّاء: الشِدَّة.
(٦) فَرْع القوم: زعيمهم، المُؤْتَشَب: المخلوط النَّسَب، المريرة: إبرام الرأي، والجَلْد: الحازم، والفَخَّار: الكثير الفخر، أو الذي يكثر خيره فيكثر ما يفخر به.
وقد روى بعده في نسخة برلين «٢» البيت الثامن عشر من هذا الشرح، وجاءت روايته مختلفة قليلاً في ألفاظها:
سَهْلٌ جميلٌ جوادٌ بارعٌ وَرِعٌ ... وفي الحروب إذا لاقَيْتَ مِسْعَارُ
(٧) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي: «في جَوْف لَحْدٍ»
(٨) رواه القالي، أبو علي اسماعيل (ت ٣٥٦هـ): البارع في اللغة، تحقيق: هاشم الطعان، مكتبة النهضة، بغداد، ص: ٥٤٧:
أمسى مُقِيمًا بِرَمْسٍ قد تَضَمَّنَهُ ... من فَوْقِهِ مُقْمَطِرَّاتٌ وأحجار

الرَّمْس: القَبْرُ[١]، ويقال: ارمُسْ هذا الحديث؛ أي ادفِنْهُ، والرَّوامِس: الرِّياحُ الدَّوافِنُ تدفِنُ الآثارَ والمعالِمَ.

وقال «ابن الأعرابي»: مُقْمَطِرَّات: دَوَاهٍ.

وقال «أبو عمرو»[٢]: مُقْمطِرَّات[٣]: صُخُورٌ عِظام، والأحجارُ صِغَارٌ.

وقال غيره: مُقْمطِرَّات: شِدَاد صِلاب، ويقال: يَوْمٌ قَمْطَرِيرٌ وقُمَاطِرٌ: إذا كَانَ شديداً.

وقال غيره: المُقْمَطِرَّاتُ: الأكْفان، يُقَال: قَمْطَرُوهُ في أَكْفَانِهِ[٤].

(٣٣) طَلْقُ اليَدَيْنِ بِفِعْلِ الخَيْرِ[٥] ذُو فَجَرٍ[٦] ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ[٧] بالخَيْرَاتِ أَمَّارُ[٨]

أي هو مطْلَق اليدين بالخَيْر، ذو فَجَرات؛ ينفَجِرُ بالْمَعْرُوف.

وقوله: ضَخم الدَّسيعة[٩]؛ أي عظيم الخَلْق والخَطَر، المُحْتَمِل لِمَا حُمِّل، والدَّسيع: الخُلُق العظيم الشريف، وأصل ذلك من دَسَع البعيرُ بِجِرَّتِهِ؛

---

(١) القبر والرَّمْس والرِّمُّ والطِّمُّ والجدث والجدفَ والجنن واللحد والغيابة والمَهْواة.. واحدٌ.

(٢) قول أبي عمرو منقول عن ابن السكيت، انظر: برلين «١» وبرلين «٢».

(٣) اقمطَرَّت عليه الحجارة: تراكست، والمُقْمطِرّ: المجتمع، ويوم مُقْمَطِرّ، وقُمَاطِر وقمطرير: يُقَبِّض ما بين العينين ويُعَبِّسه لشدته وغِلَظه. واقمطرَّ الشيء: انتشر، وقيل: تَقَبَّض، كأنه ضِدّ، وشرٌّ قِمَطْر وقُماطر وقَمْطَرير: شديد. وفي التنزيل: ﴿إنَّا نخاف من ربّنا يومًا عبوسًا قمطريرا﴾ جاء في التفسير: إنَّه يُعبِّس الوجه فيجمع ما بين العينين. وقَمْطروه: شدّوه. اللسان، مادة (قمطر).

(٤) أي: شدّوه.

(٥) كرم والحوفي: «لفعل الخير»

(٦) برنس وبرلين «٢»: «ذي فَجَر» والتعازي والمراثي للمبرد (دمشق ١٩٧٦) ص ٩٢: «ذو فَخَر» وفي حاشية (دار): ذو فَجَر: تَتَفَجَّر كفّه بالعطية.

(٧) حاشية (دار): بخط العاصمي: «فَخْم الدَّسيعة»

(٨) التعازي والمراثي: «في اللأواء صَبَّار» برلين «٢»: «بالخير أمّار» وهو تصحيف.

(٩) حاشية (دار): الدسيعة: العطية، عُمَارة: الدسيعة: النفس، وفي اللسان، مادة (دسع) الدّسيعة: الجَفْنَة والخِلْقَة والطبيعة والخُلُق والعطيَّة، والدَّسيع من الإنسان: الصدر والكاهل، وقيل: مركّب العنق في الكاهل، ودسع البعير بجِرَّته: دفعها ثم أخرجها من جَوْفه إلى فيه وأفاضها.

إذا أفاض بها وَقَصَعَ بها.

وقال غيره: يقال إنَّه لذو فَجَرَات؛ إذا كان مِعْطَاءً وَهَّابًا؛ أي هو ضَخْم الكُلْفَة إذا تَكَلَّف.

(٣٤) لِيَبْكِهِ مُقْتَرٌ أَفْنَى حَرِيبَتَهُ[١] دَهْرٌ وَحَالَفَهُ بُؤْسٌ وإِقْتَارُ[٢]

(٣٥) ورُفْقَةٌ حَارَ هَادِيهِمْ[٣] بمَهْلَكَةٍ[٤] كأَنَّ ظُلْمَتَها في الطُّخْيَةِ القَارُ

يُقال: رُفْقَة ورِفقة، مِثْلُ رُحْلَة ورِحْلة، وشُقَّة وشِقَّة للسَّفر البعيد.

ويقال: مَهْلُكَة ومَهْلِكَة.

والطُّخْيَة[٥]: من الطَّخَاء وهو الغَيْم الرَّقيق[٦] الذي يُواري النجوم فيَتَحَيَّر الهادي. [والمعنى]: حَجَبَ النجومَ الغيمُ فاشتَدَّت[٧] الظُّلْمة وتَحَيَّر الهَادِي.

وقال «أبو عبيدة»[٨]: يقال ما في السَّماء طَخَاءٌ؛ أي ظُلْمة.

وجاء في الحديث[٩]: «إذا وَجَد أحدُكم طَخَاءً على قَلْبِهِ فليأكُلْ سَفَرْجلاً»

والطَّخَاء: الثِّقَل؛ ثِقَل العَشَاء، قال النابغة: [الوافر]

---

(١) بغ: هريبته، وهو تصحيف.

(٢) الحَرِيبة: ما يتعيَّش به الإنسان من المال، حالفه: لازمه، الإقتار: ضيق العيش.

(٣) كرم والحوفي: «حاديهم» بالحاء.

(٤) دار: مَهْلِكَة، بغ: مَهْلُكَة، أنيس: مَهْلِكَة، كرم والحوفي: مُهْلِكَة، وفي حاشية (دار): بخط العاصمي مَهْلِكَة ومَهْلُكَة ومُهْلِكَة سواء العاصمي: أبو هاني:

(٥) الطُّخْية: الغيم. وفي اللسان، مادة (طخا): طَخَا الليل طَخْواً وطُخُوًا: أظلم واشتد ظلامه، والطَّخَاء: الغشاء يُغَطِّي غيره. على قلبه طَخَاء: غَشْيَةٌ من كَرْب أو جَهْل أو هَمّ. والطَّخْيَاء. والطَّخَاءُ: السحاب المرتفع، والطَّخْوَاء: الليالي الشديدة المظلمة، وكذلك الطَّخْيَة (بفتح الطاء وضمّها وكسرها): الظلمة الشديدة، والقطعة من السَّحَاب.

(٦) بغ: بياض ما بعد كلمة (الرقيق).

(٧) دار: هادي الليل النجوم والغيم فاشتدت. بغ: الليل النجوم والغيم فاشتدت. ولا شك أن العبارة فيها سقط بَيِّن.

(٨) قول أبي عبيدة منقول عن ابن السكيت؛ برلين (١).

(٩) حديث لا أصل له، ولم أجده في كتب الحديث الشريف. =

فَـلا تَـذْهَبْ بِعَقْلِكَ طَـاخِيَـاتٌ   مِـنَ الخُيَـلاءِ لَـيْسَ لَهُـنَّ بَـابُ[1]

وقال الراجز:[2]

ولَـيْـلَةٍ طَـخْـيَـاءَ يَـرْمَـعِـلُّ   فيهـا عـلى السَّـاري نـدًى مُخْضَـلُّ

(٣٦) حَامِي الحَقِيقَةِ، مَحْمُودُ الخَلِيقَةِ مَهْـ   ـدِيُّ الـطَّرِيـقَـةِ نَفَّـاعٌ وَضرَّارُ[3]

(٣٧) جَـوَّابُ قَـاصِيَـةٍ، جَزَّازُ نَـاصِيَةٍ   عَقَّـادُ أَلْـوِيَـةٍ للخَيْـلِ جَـرَّارُ[4]

(٣٨) عَبْـلُ الذِّراعَـيْنِ قَـدْ تُخْشَى بَـدِيهَتُـهُ   لَـهُ سِلاحَـانِ: أَنْيَـابٌ وأَظْفَـارُ[5]

(٣٩) لا يَمْنَـعُ القَوْمَ إِنْ سَـأَلُوهُ خُلْعَتَـهُ[6]   ولا يُجَـاوِزُهُ بـالـلَّيْـلِ مَـرَّارُ

العَبْل: الغليظ الألواح، الكثير العَصَب[7].

والبديهة والبَدَاهَة[8]: ما يُبَادِه به؛ أي يُفَاجِىء.

(١) هذا البيت للنابغة الذبياني من أبيات يردّ بها على عامر بن الطفيل أولها:

فـإن يَـكُ عـامـرٌ قـد قـال جَهْـلاً   فـإنَّ مَـظَنَّـة الجَهْـلِ الـشَّـبَـابُ

وللبيت المستشهد به رواية أخرى، هي:

«ولا تذهب بحِلْمِك طاميات...»

والطاميات: المرتفعات. والطاخيات: الظلمات الشديدة، والطاحيات المهلكات.

انظر: ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٧م، ص: ١٠٩.

(٢) أنيس: «ناب» وهو تصحيف.

(٣) الرجز في اللسان، مادة (خضل) غير معزو، وجاءت صورته مختلفة جداً: «وليلةٍ ذاتِ نـدًى مُخْضَلِّ».

بغ: «مُخْضِلّ» ومعنى الطّخياء: الشديدة الظلمة، ويرمعلّ الدم: يسيل متتابعاً، والمُخْضَلّ: النديّ الرَّطْب.

(٤) هذا البيت رواه ابن عبد ربه في العقد الفريد: ج ٢ ص ٢٢، وابن أيبك الصفدي في تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون: ص ٣٢، والخفاجي الحلبي في سرّ الفصاحة: ص ١٩٠. وقد سبقت الإشارة إليه في حاشية ص ٣٧٥.

(٥) هذا البيت روي في القصيدة ذاتها بصورة أخرى، هي: (البيت رقم «١٠»)

«مشي السبنتي إلى هيجـاء مـضلعـة   لها سلاحان: أنيابٌ وأَظْفَارُ»

(٦) خُلْعته: ثوبه، وخِلْعَته: خيار ماله، لا يجاوزه بالليل مَرَّار: أي لا يمرّ به ضيف إلاّ أكرمه وأنعم عليه

(٧) دار: الغصب، بغ: الغضَب، أنيس: الغضب.

(٨) البديهة والبداهة: الابتداء، وأول كلّ شيء، وسداد الرأي عند المفاجأة، وما يفاجأ من الآخر.